ظاهرة التغير اللغوي في اللغة العربية

Muhammad Afifuddin Dimyati

Jurusan Pendidikan Bahasa Arab, Fakultas Tarbiyah, IAIN Surabaya

Email. afifoeddin@yahoo.com

Abstract

In sociolinguistic study, interesting phenomena to be discussed in Arabic language is *Al-taghyyur al-lughowi (linguistic change)*, mainly the language change in Arabic language it its historical course in line with its dynamic and as the result of the interaction with other languages. This paper analyze the phenomena of language change in Arabic language comprehensively by emphasizing on the causes of the Arabic language change and the types or forms of the changes at the phonetic, morphology, syntax, semantic and lexical all of which are followed by some of the examples. This study will be useful for the learners in understanding some common characteristics of Arabic language so that it is easier for them to use and practice the language to improve their language capability

Keywords

Language Change, Causes, Forms of Changes

مقدمة

لا غرو في أن اللغات لا تسير في حياتها على النحو الصدفة المطلقة، ولا تسير في تنقلها على ألسنة الناس عشوائيا، بل يحكمها في هذه كلها قوانين، تكاد ترقى إلى مكانة القوانين الطبيعية، ثباتا وقوةً، ومهمة العالم اللغوي الاجتماعي هو إلقاء الضوء على هذه القوانين ولا يتحكم فيها.

واللغة كائن حي، فهي تحيا على ألسنة المتكلمين بها، تتطور وتتغيّر بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحيّ ويتغيّر وهي تميل بطبيعتها إلى التغيّر، وفي ذلك قال ماريوباي: "إن الاتجاه الطبيعي للغة هو اتجاه يبعدها عن المركز، فهي تميل إلى التغيّر، سواء خلال الزمن أو عبر المكان، إلى الحد الذي لا تُوْقِف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز... وهذه الخاصية العالمة للغة تشكل الأساس في كل تغيير اللغوي" (ماريوباري، 1973:71).

وقد أكد أولمان ذلك بقوله: "اللغة ليست جامدة أو ساكنة، بحال من الأحوال، بالرغم من أنّ تَقدُّمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغيّر والتطوّر" (أولمان، دون سنة:156).

مفهوم التغير اللغوي

يقصد بالتغير اللغوي هو أي تغيُّر يصيب اللغة بفعل عوامل داخلية أو خارجية (Al-Khuli, 1991:155)، أو هو انتقال ظاهرة لغوية من حالة إلى حالة أخرى أو حلول ظاهرة لغوية محل ظاهرة لغوية أخرى في مرحلة من مراحل تاريخ اللغة المعينة (عبد العزيز، 1988:115). وتزداد سرعة التغير اللغوي في لغة ما بازدياد انتشار تلك اللغة بين غير أهلها، وبازدياد عدد المتكلمين بها وتنوعهم؛ لأن انتشارهم في مناطق تحتكّ فيها بلغات أخرى يجعلها تفقد بعض خصائصها الخفية الدقيقة. والتأثر بلغة أخرى يؤدي بها إلى التغير السريع. فالاختلاف بين I Shall و I Will مثلا لم يعد له وجود في اللغة الإنجليزية المستخدمة الآن في أمريكا، فلا يقال الآن إلا: I Will.

ومثال ذلك في اللغة العربية كلمة "ذيل" في الفصيحة وكلمة "ديل" في العامية. نجد أن الذال في الأولى يقابلها الدال في الثانية، والياء في الأولى يقابلها ما يطلق عليه الحركة الطويلة في الثانية. فالكلمة الأولى تمثّل مرحلة من الزمن والكلمة الثانية تمثل أيضا مرحلة أخرى، وما حدث من تغيّر فيما بين المرحلتين يطلق عليه التغير اللغوي. كذلك في اللهجات المصرية مثلا، عندما أردنا أن نعبِّر عن الفعل المستقبل نقول: "حَنَدْهَب، حَنَخْرُج" على حين في الفصيحة نقول: "سنذهب، سنخرج" (عبد العزيز، 1988:115).

أسباب التغير اللغوي

على الرغم من أن الباحثين اللغويين استطاعوا توثيق التغيّرات التي طرأت على اللغات إلا أنهم لم يفلحوا في إعطاء الأسباب التي أدت إليها، ويعتقد البعض أن هناك أسبابا خارجية كتأثير لغة في أخرى، أو أن التغير نابع من امتزاج بين الثقافات واحتكاك بين الحضارات، وقد يكون التغيّر ناجما عن هجرات سكانية سلمية أو فتوحات استعمارية أو غزوات حربية.

أما أسباب التغير الأخرى فهي داخلية، وقد تنشأ من وجود شوائب أو ألفاظ غير مقبولة، فتجري محاولات لإزالتها، بالإضافة إلى أن فئات من الجماعات الكلامية ترغب في كثير من الأحيان في استعمال ألفاظ أجنبية مستحدثة بدلا من ألفاظ غريبة، فينشأ عن ذلك تهذيب في اللغة يساعد على انتشارها. ومن أمثلة ذلك انتشار كلمات مستعارة من اللغات الأوروبية مثل: "مودة"، "إنترنت"، "هيرسبري"، "موديل"، "بوتيك"، "فيديو" وغيرها.

ويعدّ القياس أحد الأسباب الرئيسة في إحداث التغيرات الداخلية، ومن الدلائل الملموسة على القياس ما نشاهده في لغة الأطفال، فهم يقومون بصياغة كلمة جديدة لم نسمع بها أو ننطق بها من قبل فنجد على سبيل المثال أن الطفل العربي ينزع إلى إضافة – ات عند التعبير عن الجمع بصرف النظر إن كان المفرد يجمع بإضافة –ات أم لا مثل مقتاح – مقتاحات، كلب – كلبات، قلم – قلمات. وإذا نظرنا إلى هذا التغير نظرة أكثر تمعنا لوجدنا أنه كان منتظما بمعنى أن التغير طرأ في بادئ الأمر على كلمة واحدة ثم شاع استعماله قياسا على كلمات أخرى.

ومن أسباب التغير الأخرى الميول الطبيعية لدى سائر البشر صوب بذل الجهد الأقل والاتصال الأوضح، وطبقا لهذه النظرة فإننا نفسّر حذف بعض الأصوات أو إدغامها، فعلى سبيل المثال نشاهد في العربية قلب الهمزة إلى صائت كما في الكلمات بئر، فأس، فأر، كأس، والتي أصبحت بير، فاس، فار، كاس على التوالي.

ورأى صبري إبراهيم السيد في هذا الصدد أن التغير اللغوي يكون استجابة لجوانب كثيرة من السلوك الإنساني، وقد ينتج من الاتصال الثقافي، والتمدن، والتصنيع، وقد يرتبط جزئيا بمتغيرات اجتماعية معينة. وذلك لأن اللغة لها ارتباطها القوية بالمجتمع، فكل تغير وتطور يحدث يتردد صداه في أداة التعبير. وكلما تقدمت الحياة فإن اللغة يجب أن تتحرك لتستوعب كل مظاهر الحياة الجديدة، ويكون أمامها حينئذ سبيلان: إما المحافظة على الألفاظ الموروثة مع اكتسابها دلالة جديدة، ومن ذلك في اللغة العربية في العصر الحديث: السيارة والطائرة والدبابة والثلاجة والهاتف والقاطرة والمدفع ... إلخ. وإما أن تستعير ألفاظ اللغات الأجنبية التي تطلق على المبتكرات الجديدة كالراديو والفيديو والسوبرماركت والتليفزيون ...إلخ (السيد، 1995:199).

أنواع التغير اللغوي

يلحق التغير اللغوي أنظمة اللغة العربية كلها، فقد يصيب النظام الصوتي برمته أو جزءا منه، وقد يصيب النظام الصرفي والنظام النحوي وقد يقع في دلالة الألفاظ وفي المفردات.

أولا: التغير الصوتي

يقصد بالتغير الصوتي هو التغير الذي حدث في مستوى الصوت المفرد أو الحركة، وهذا التغير غير شعوري أي أنه تلقائي غير متعمد ولا دخل فيه للإرادة الإنسانية، وهو بطيئ الحدوث إذ قد يستغرق آلاف السنين أو مئات السنين ومحدودٌ بمكان معيَّن؛ لأنّ معظم التغير الصوتي يقتصر أثرها على بيئة معينة ولا يوجد تغير صوتي لحق جميع اللغات الإنسانية على صورة واحدة. ويتحقق هذا التغير بأحد الأشكال الآتية أو بأكثر من شكل واحد.

1- اختفاء أصوات قديمة من اللغة (الخولي، 1997:155). ومن أمثلة ذلك، التغير الصوتي الذي حدث في بعض الأصوات العربية. إن صوت الضاد القديمة كما وصفها القدماء أقل شدة مما ينطق بها العرب الآن، أي أن العضوين المتصلين ينفصلان انفصالا بطيئا نسبيا، بينما في النطق الحديث يكون انفصالا مفاجئا، فيخرج الهواء منفجرا بشدّة (محمد، 1998:64).

2- تحول صوت إلى صوت آخر وفقا لشروط معينة في بيئته الصوتية (الخولي، 1997:155). ومن الملاحظ أن العامية المصرية قد تغيّر نظامها الصوتي تغيرا كبيرا عند مقابلتها بالنظام الصوتي للعربية الفصحى. فقد فقدتْ العامية المصرية

فونيم /ث/ وحلّ محلّه فونيم /ت/ في أغلب الكلمات، منها: "ثمن" صار "تمن"، و"ثوم" صار "توم"، و"ثلاثة" صار "تلاتة". وفونيم /ذ/ في العامية المصرية تغيّر إلى /د/، فكلمة الذئب أصبحت الديب وكلمة ذيل تغيرت إلى ديل. وكذلك فإن فونيم /ظ/ فيها تغير إلى /ض/ ويقول المصري الضلّ بدلا من الظلّ.

3- استحداث أصوات جديدة في اللغة (الخولي، 1997:155)، وذلك مثل صوت الجيم العامية، فإنه في اللهجات الحديثة، قد أصبح كافا مجهورة تنطق من الطبق مع إعمال الأوتار الصوتية في نطق أهل القاهرة، كما تطوّر في نطق أهل صعيد مصر إلى دال أسنانية لثوية بانتقال مخرجه إلى الأمام (محمد، 1998:78).

ثانيا: التغير الصرفي

هو التغير الذي يقع في مستوى الكلمة، ومن أمثلته: اسم الفاعل من الفعل "قرأ" هو "قارئ" ولكن المعاصرين يقولون "مُقرئ". وكذلك إن اسم المفعول من الفعل الأجوف "دان" هو "مَديْن" لكن المعاصرين يقولون "مديُوْن". ويشيع استخدام كلمة "مَبْوَلة" للدلالة على المكان المخصص لكي يبول فيه الشخص خارج المنزل، وقياسية اسم المكان في الفعل "بال" هي "مَبَالة". وكذلك استخدام "استِبْيَان" عند المعاصرين بمعنى استطلاع المعلومات، وصيغة هذا المصدر ينكرها الصرفيون؛ ففي الفعل "استَبْيَن" –وما ماثله- ينقلون حركة حرف العلة: الياء، وهي الفتحة إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، فتصير الصيغة هي: استَبَان، ومصدرها: اسْتِبَانَة.

ومن أشكال التغير الصرفي في اللغة العربية هي الآتي:

1- الخلط الواضح في ضبْط عين المضارع ولا يراعيها إلا قليل، ومن أمثلة ذلك:

الماضي	المضارع	
	الخطأ الشائع	الصواب
نَقَلَ	يَنْقِلُ	يَنْقُلُ؛ لأنها من باب: نَصَرَ يَنْصُر
هدَفَ	يهْدِفُ	يَهْدُفُ؛ لأنها من باب: نَصَرَ يَنْصُر
كسَبَ	يَكْسَبُ	يكْسِبُ؛ لأنها من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ

2- السماح باشتقاقات جديدة أو الإقلال أو الإكثار من اشتقاق ما. فقد شاع في العربية الآن استعمال وزن فَعْلَلة في كلمات مثل نَجْلَزة (أي التحويل إلى الإنجليزية) وخَصْخَصَة (أي التحويل إلى القطاع الخاص) وفسْفَسَة (أي التحويل من بلاد كبيرة إلى دويلات صغيرة) وعَصْرَنة (أي جعل الشيء معاصرا). وشاع أيضا الآن استعمال وزن فَيْعَلة وفَوْعَلة في كلمات مثل هيْكلة من الحروف الأصلية (هـ ك ل). وقد اشتقّ من الاسم: الهيكل، على جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان والعَوْلمة والخَوْصَصَة (أي التحويل إلى القطاع الخاص) والقَوْلبة (أي عمل قالب).

3- جواز استعمال المصادر المجموعة. وقد ذهب النحاة القدامى إلى أن المصادر التي لا يقصد بها بيان العدد أو النوع لا تُثنَّى ولا تُجمع، بخلاف المصادر الدالة على العدد؛ فقد أجمعوا على جواز تثنيتها وجمعها. أما المصادر الدالة على النوع فقد اختلفوا فيه. واتخذ مجمع اللغة العربية قرارا بجوازه، ونص القرار: "يحوز جمع المصدر عندما تختلف أنواعه" (فايد، 2003:148). ومن المصادر المجموعة عند المعاصرين التي تدخل في قرار المجمع الخاص بإجازتها مثل: تجلّيات، والتحيُّزات، والتنويعات، وتوجُّهات، والتحدّيات، وفعاليات، والنجاحات، واجتهادات، وتخصيصات، وتمديدات ونحو ذلك.

4- جواز قياسية المصدر الصناعي، وكان قرار المجمع: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء" (فايد، 2003:156) كالمثالية والرومانسية والواقعية والديناميكية والاستاتيكية، قياسا على ما قاله العرب، مثل الجاهلية والأعرابية واللصوصية والألوهية. ومن أمثلة المصادر الصناعية هي آلية، ومحدوديّة، والمحسوبية، والشفافيّة، وإشكالية، ومِصداقِيّة، والمَرجعيّة، والتراكميّة، والمستقبليَّة، والعقلانيّة، والاتّكالية. وقد تُجمع هذه المصادر الصناعية في مثل جدليات، والمحليات، وأخلاقيات، وسلوكيات، وفعاليات.

5- شيوع النسب على غير قياس إلى بعض الكلمات كما في النسب إلى بنية، وحياة، ودولة، وسلطة، وتنمية، ونهضة، فيقال: بنيوي (والأصل بنييّ)، وحياتيّة (والأصل حيويّ)، ودولتيّ (والأصل دوليّ)، وسلطويّ (والأصل سلطيّ)، وتنمويّ (والأصل تنميّ)، ونهضويّ (والأصل نهضيّ). ومثله النسب إلى جمع التكسير في كلمة وثائقيّ (والأصل وثيقيّ)، وهذا يخالف ما قرّره النحاة القدامى في قاعدة النسب، فقد قال سيبويه: "اعلم أنك إذا أضفتَ إلى جميع أبدا، فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كسّر له...وكذلك لو أضفْت إلى المساجد قلتَ: مسجديّ " (سبويه، دون سنة: 378).

6- كثرة استعمال الاختصار الأوائلي ولم تكن هذه الظاهرة معروفة في العربية قبل مائة عام، فيقال وفا (أي وكالة فلسطين

للأنباء)، وكان يقال جيم عين ميم (أي الجمهورية العربية المتحدة)، ويقال حماس (أي حركة مقاومة إسلامية)، ويقال فتح (أي حركة تحرير فلسطين)، ويقال م ط (أي مضاد للطيران) ويقال ج م ع (جمهورية مصر العربية).

ثالثا : التغير النحوي

يقصد به التغير الذي يقع في مستوى الجملة، وله وجوه كثيرة وأنماط متباينة، فقد لا يكون التغير فيه خروجا عن قواعد اللغة العربية، ولكن المعنى المعبّر عنه بهذا التركيب معنى مستحدث ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1- يلعب دورا هاما، ويقابله بالإنجليزية:play an Important part

2- الاستهلاك المحليّ، ويقابله بالإنجليزية:local consumption

وهناك نمط آخر من التغير التركيبي، يكون التغير فيه مخالفا لقواعد اللغة العربية، من ذلك ما كان متأثرا باللغة الأجنبية كما في المثال التالي: أنا كَمصري، أنا كَمسلم... وهذا النمط مصوغ على نمط التعبير الإنجليزي: I am as an Egyption, I am as a Moslem.

وهناك نمط آخر فيه تغيير للموقعية وترتيب الكلمات والأدوات، ومن ذلك العبارة: سَوْفَ لاَ أُسَافِرُ، بدلا من: لَنْ أُسَافِرَ. قَدْ لاَ يَجُوْزُ بدلا من: رُبَّمَا لاَ يَجُوْزُ. ومن ذلك جواز عيادة الضمير إلى ما بعده في مثل قولهم: فِي مُؤْتَمَرِه الثَّقافِي أَكَّدَ الوَزِيْرُ ضَرُوْرَةَ حِفْظِ البِيْئَة. والمقرّر وجوب عيادة الضمير إلى ما قبله.

وهناك أنماط أخرى تتعلق بتعدي الفعل ولزومه، ومن ذلك: الفعل "أكّد" يتعدّى بدون حرف جر، ويكثر استعماله في العربية المعاصرة متعديا بحرف الجرّ "على" في مثل قولهم: أكّد على الحقيقة وأكّد على الأمر، والصواب: أكد الحقيقة وأكّد الأمر (بشر، 1997:261). ومن ذلك: الفعل "التَقَى" يتعدّى بنفسه، ويكثر استعماله متعديا بكل من حرف الجر "الباء"، والظرف "مَع" في الاستعمال المصري المعاصر. ومن ذلك: الفعل "ركّز"، فهو متعدّ بنفسه كما ورد في المعجمين الوسيط والأساسي (مجمع اللغة، 1985)، ويشيع في العربية المعاصرة استعماله متعديا بحرف الجرّ "على" و"في". ومن ذلك: الفعل "تَعَرّفَ"، وهذا الفعل يتعدى بنفسه كما يتعدى بوساطة حرف الجر "إلى" في المعجميْن الوسيط والأساسي (المنظمة العربية، 1982)، وأصبح يتعدى بحرف الجر "على" في الاستعمال المعاصر.

رابعا : التغير الدلالي

وأكثر ما يقع من تغيّر في اللغة يكون في المستوى الدلالي، وذلك بسبب التوسع في استعمال الألفاظ لمعان جديدة ودلالات مستحدثة، ومن أمثلة التغير الدلالي ما يلي:

- كلمة "جيل-أجيال"، كان استعمالها في القديم في مجال الأحياء نباتية أو حيوانية أو بشرية، في حين أصبحت الكلمة في العربية المعاصرة تستعمل في مجال الجمادات في عالم الكمبيوتر، في مثل الشاهد التالي: تمّ تطوير أجيال حديثة من الكمبيوتر تستوعب كل المعطيات؛ الأجيال التالية من القطارات اليابانية الفائقة السرعة المعروفة باسم القطار الصاصة، ليس الهدف منها أن تكون أسرع بل أن تكون أكثر راحةً.

- القَنَاعَة، استعمالها في القديم كان في مجال الرضا النفسي، في حين أصبحت تستعمل في العربية المعاصرة بمعنى الاقتناع، وهو في مجال الرضا العقلي، من ذلك الشاهد التالي: "وإني لأعتقد الآن بعدَ أنْ سِرت معك على درجة واحدة منَ القناعة بصدق القاعدة التي أسلفناها".

- كلمة "نهش" تطورت دلالتها في المعاصرة من العضّ دون الجرح (الدلالة القديمة) إلى معنى حركة الأنياب والأسنان في جسد آخر للأخذ من لحمه أو تجريحه.

- كلمة "وثب" تطورت دلالتها في المعاصر من الهبوط والقيام إلى معنى القفز.

- كلمة "مُخْرَجات" تطورت دلالتها في المعاصر إلى معنى ناتج أو عائد أو مستخلصات.

- كلمة "التطبيْع" تدلّ في المعاصر على معنى جعل الشيء طبيعيا في مثل : "تطبيْع العلاقات بين البلدين أمر ضروريّ".

- كلمة "استنزال" تطورت دلالتها في المعاصر إلى معنى اقتطاع أو إنقاص، كما في مثل: "استِنْزَال مُدّةِ الانْقِطاع" وجاء معنى الاستنزال في المعاجم استنزله أي أنزله وطلب نزوله.

ومن مجالات التغير الدلالي الذي يصيب مفردات اللغة من حيث المعنى ما يلي (الخولي، 1997:160؛ عمر، 1998:243):

1- اتساع المعنى. بعض الكلمات تتغير دلاليا عن طريق اتساع معناها. مثال ذلك كلمة "طائرة" فهي أصلا مؤنث "طائر"، فاتسع معناها وصار يعني الطائرة المدنية أو العسكرية. وهناك كلمة "هاتف" فأصلها اسم فاعل من فعل "هَتَفَ" أي نادى، فصارت تعني جهاز التلفون المعروف.

2- ضيق المعنى. بعض الكلمات تتحوّل دلالتها من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو يضيق مجالها. مثال ذلك كلمة "حرامي"، فهي في الحقيقة نسبة إلى الحرام، ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللصّ.

3- التعبير الاصطلاحي. كثير من الكلمات يتغيّر معناها بسبب معنى اصطلاحي أعطيَت له باتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة. فكلمة "زكاة" تعني أصلا طهارة فصارت الكلمة تعني الزكاة التي هي أحد أركان الإسلام الخمسة.

خامسا: التغير المعجمي

إن التغير المعجمي الذي يصيب اللغة يختلف عما سواه من أنواع التغير السابقة في أمرين (الخولي، 1997:159):

1- التغير المعجمي يصيب اللغات جميعا. فإذا كانت التغيرات اللغوية الأخرى تغيرا محتملا، فإن التغير المعجمي يكاد يكون حتميا، فلا توجد لغة لا تتعرض للتغير المعجمي.

2- التغير المعجمي أسرع حدوثا. إن التغيرات اللغوية الأخرى بطيئة الحدوث وقد لا يلاحظها سوى الباحثين والعلماء، ولكن التغير المعجمي يحدث يوميا وشهريا وسنويا ويلاحظه معظم الناس. إن التغير الصوتي للغةٍ ما يحدث بطيئا عبر مئات السنين ولكن التغير المعجمي عملية تكاد تكون مستمرة وظاهرة للعيان.

ويتخذ التغير المعجمي عدة أشكال وهي:

1- ظهور كلمات جديدة (الخولي، 1997:159). إن كلمات مثل تدويل، تأميم، مجلس الأمن، الشرعية الدولية، النظام العالمي الجديد، تعويم العملة، تضخم مالي، قطاع عام، قطاع خاص، حكومة ائتلافية، وغيرها من مئات المصطلحات هي من المستجدات المعجمية التي ظهرت في اللغة العربية. والمثيل لها يظهر في معظم لغات العالم. ومنشأ هذا التغير هو تطور الخبرة البشرية فتظهر خبرات جديدة ومعان جديدة يحاجة إلى أدوات تعبير جديدة، الأمر الذي يؤدي إلى استحداث تعبيرات جديدة ومفردات جديدة.

2- هجران المفردات (الخولي، 1997:159). بعض المفردات في اللغة العربية قد تتراجع في الاستعمال فتصبح نادرة الاستخدام أو مهجورة وتتحول إلى مفردة معجمية فقط، أي أصبحت مفردات خاملة لا يستخدمها الناس. وعلى سبيل المثال لا يوجد من العربيين في الزمن الراهن مَنْ يقول : "انظر إلى الهزَبْر" مثلا، والهزبرُ هو الأسد كما في المعجم. ولا نجد هذه الكلمة مستخدمة في كلام العرب غير الشاعر لضرورة الوزن والقافية.

3- التعريب (فايد، 2003:168). أقر مجمع اللغة العربية التعريب، وأصدر قراره: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية –عند الضرورة- على طريقة العرب في تعريبهم". ومن الكلمات المعرّبة التي استعملها المعاصرون: إيديولوجيا، تأدلج، بيْروقراطية، تكنولوجيا، كوادر، تكويْد، المَيْكنة، تَمَلْيَرَ، ملاييْنِيْر.

4- الاقتراض (الخولي، 1997:160). كثيرا ما تقترض اللغة العربية من لغات أخرى كلمات تجري عليها بعض التعديلات الصوتية والصرفية أحيانا أو تقترضها دون تعديل. ومن أمثلة الاقتراض في العربية الكلمات سينما، فيديو، تلفون، تلفزيون، ساندويش، فاكس، تلكس. وبالطبع فإن المجامع اللغوية العربية قد استحْدثت مقابلات عربية لمعظم هذه الاقتراضات ولكن الاقتراضات ما تزال أشيع استخداما من مقابلاتها العربية، فالتلفون أشيع من الهاتف، والتلفزيون أشيع من الرائي، والسينما أشيع من الخيالة، والساندويش أشيع من الشطيرة.

خاتمة

أبرزت نتائج هذه الدراسة سبع نقاط. *أولاها:* إن التغير اللغوي ظاهرة لغوية اجتماعية تصيب أي لغة لأسباب داخلية تتعلق بالجماعات اللغوية وخارجية تتعلق بالعوامل الاجتماعية من امتزاج بين الثقافات واحتكاك بين الحضارات، وهجرات سكانية سلمية أو فتوحات استعمارية أو غزوات حربية. *والثانية:* إن التغير اللغوي يصيب اللغة في جميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية. *والثالثة:* من أشكال التغير الصوتي في اللغة العربية اختفاء أصوات قديمة من اللغة وتحول صوت إلى صوت آخر وفقا لشروط معينة في بيئته الصوتية واستحداث أصوات جديدة في اللغة. *والرابعة:* من أشكال التغير الصرفي في اللغة العربية المعاصرة السماح باشتقاقات جديدة أو الإقلال أو الإكثار من اشتقاق ما وشيوع النسب على غير قياس إلى بعض الكلمات وكثرة استعمال الاختصار الأوائلي ونحو ذلك. *والخامسة:* من أشكال التغير النحوي في العربية تغيير

للموقعية وترتيب الكلمات والأدوات، وتغيير تعدي الفعل ولزومه. *والسادسة:* من أشكال التغير الدلالي في اللغة العربية اتساع المعنى وتضييق المعنى والتعبير الاصطلاحي. *والسابعة:* من أشكال التغير المعجمي في اللغة العربية ظهور كلمات جديدة وهجران المفردات القديمة والتعريب والاقتراض من لغات أخرى.

المراجع

.ترجمة كمال بشر. القاهرة: دون مطبعة .*دور الكلمة في اللغة* .أولمان. د

.دون مدينة: دون مطبعة .*دراسات في علم اللغة* .1971 .بشر

.صويلح: دار الفلاح .*مدخل إلى علم اللغة* .1997 .الخولي، مح

.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .*علم اللغة الاجتماعي* .1995 .السيد، صبري

.القاهرة: دار الفكر العربي .*مدخل إلى اللغة* .1988 .عبد العزيز، محم

.القاهرة: عالم الكتب .*علم الدلالة* .1998 .عمر، أحمد

.القاهرة: عالم الكتب .*بحوث في العربية المعاصرة* .2003 .فايد، وف

.ترجمة أحمد مختار عمر. ليبيا: طربلس .*أسس علم اللغة* .1973 .ما

.القاهرة: مجمع اللغة العربية .*المعجم الوسيط* .1985 .مجمع اللغة

.بيروت: عالم الكتب .*علم الأصوات اللغوية* .1998 .محمد،منافـ

.دون مدينة: لاروس .*المعجم العربي الأساسي* .1982 .المنظمة العربية للتربية والثقافة